٧- إنهاء الجلسة الإرشادية بعد الانتهاء من تنفيذ إجراءات العملية الإرشادية المخطط لها، وبعد تحقيق الأهداف الإرشادية من الجلسة، وتقييم ما تم تحقيقه، ثم كتابة التقرير الختامي عن الجلسة الإرشادية.

رابعاً- الإرشاد بالرسم:

الرسم علاج للإنسان منذ القدم؛ فعندما كانت تنتاب الإنسان بعض المخاوف من الحيوانات كان يرسمها على الجدران، ثم أصبح الرسم وسيلة من وسائل تخزين الثقافة والكتابة، وتدريجياً أصبح الرسم نوعاً من أنواع الإبداع والعلاج في الوقت الحاضر، إذ كلما تخيل الإنسان شيئاً في المستقبل وقام برسمه حاول بعد ذلك أن يحققه.

والرسم قدرة إدراكية وإبداعية، وتآزر بصرى حركي، فعندما يبدأ الطفل في رسم منظر طبيعي مثلاً، فإنه يدركه ويدرك أعماقه. يستخدم الرسم أسلوباً من أساليب الإرشاد المباشر وغير المباشر، أو للكشف عن أنماط الشخصية لوضع خطة إرشادية سليمة، فإذا ظهرت علامات اضطراب في الشخصية من خلال الرسم فإنه يتم وضع برنامج إرشادي بالرسم لإصلاح هذا الاضطراب.

الرسم من وجهة النظر الوظيفية:

يرسم الأطفال في عمر الثالثة والرابعة رأس الإنسان مع زوائد تخرج منه ليعبر عن صورة مكتملة لشخص ما، ولا يرسم جذعاً معزولاً أو رقبة أو ذراعين أو رجلين

بوصفها تمثل شخصاً مكتملاً، فإذا أخذنا تفسير ذلك من وجهة النظر الوظيفية نجد أنه من الطبيعي لدى الطفل في سن الروضة أن يرسم رأساً كبيراً يتصل به ذراعان ورجلان لأن المثيرات الاجتماعية التي يمثلها الرأس، والاهتمام بالحركة في المكان الذي تعبر عنه القدمان، والامتداد إلى البيئة وتناولها الذي تمثله الذراعان، هي أشياء طبيعية بالنسبة إلى خبرة الطفل في هذا العمر. فالجسم لم يدخل بعد وعي الطفل بشكل دال بوصفه خبرة متمايزة ذات مغزى، لذلك يظهر في الرسوم متأخراً عن الرأس والأطراف. كما لاحظت جود إنف(Good Enough) وجود فروق دالة بين الرسوم التي تم الحصول عليها من الأطفال الذكور وبين الرسوم التي تم الحصول عليها من الفتيات. فالفتيات يرسمن رؤوساً أضخم وأذرعاً أقصر، وأيادي أصغر، وأرجلاً أقصر، وأقداماً أصغر مما يرسمه الأطفال الذكور، وقد عزت ذلك إلى الفروق في معاملة الوالدين وإلى الخبرات الشخصية للأطفال الذكور والإناث(ماكوفر،١٩٨٧).

لذلك نجد أنه في رسوم الأطفال فإن الطفل يرسم ما يعرفه وليس ما يراه، كما نجد أن الملابس التي تشف ما تحتها، أو الشعر الذي يظهر من خلال القبعة يظهر بشكل متكرر في رسوم الأطفال. كما يظهر أيضاً في رسوم الأطفال التظليل الذي يدل على عدم إحساس الطفل بالأمن.

وقد يكون الرسم مظهراً من مظاهر النشاط التلقائي للطفل من أجل إرضاء حاجاته الجسمية والترويحية، أو ليدرب نفسه على مواجهة المواقف، وقد يكون

مظهراً للعلاقات الجمالية من خلال رؤية طفولية غير واعية ولا شعورية(العاسمي، والشيخ، وبلان،٢٠٠٨).

كما يمكن من خلال رسوم الطفل اكتشاف محبته الخاصة لأحد أفراد الأسرة، وتوضيح طبيعة العلاقات المتبادلة داخل الأسرة المتمثلة بالحب أو الكره، إنه يعكس ذاته في رسومه حتى أنه يصور حياته اليومية مضيفاً إليه التخيلات غير الموجودة في الواقع لكنه يرغب في إيجادها والتعامل معها. فإذا رسم الطفل نفسه في حالات صعبة من الحياة العادية، أو يرسم بشكل متكرر أحلامه المخيفة، فإن ذلك إشارة إلى حالته غير الآمنة من الناحية العاطفية.

لذلك يستطيع المرشد النفسي أن يستقرئ من رسوم الأطفال توجهات البيئة الاجتماعية والوجدانية التي يعيشون فيها، فالأطفال يعكسون دون قصد في رسومهم الاتجاه الثقافي والحضاري لمجتمعهم. وتتوقف موضوعات رسوم الأطفال على جنس الطفل، فالأطفال الذكور يرسمون البيوت والطائرات والحروب..، والبنات يرسمن الأزهار والفتيات الحسناوات. لكن في بعض الحالات نجد توجهاً استثنائياً نحو الجنس الآخر، حيث يرسم الذكور الزهور والفتيات، والإناث يرسمن المعارك والطائرات والدبابات، وهذا مرده إلى اختيار الطفل لا شعورياً قدوة من الجنس الآخر، إذ غالباً ما يرسم الطفل صوراً لأقربائهم المحببين(العاسمي؛والشيخ؛وبلان،٢٠٠٨).

دلالات رسومات الأطفال:

أ- عند رسم الطفل لفرد من أفراد أسرته في صورة سيئة مثل الوحش على سبيل المثال، فهو يحمل له موقف سيء أو خبرة غير مرضية من خوف أو استفزاز وما إلى ذلك، لذلك لابد في هذه الحالة من محاولة الإصلاح بين الطفل وبين الأب.
ب- عندما يرسم الطفل نفسه بحجم صغير خلاف باقي شخصيات اللوحة، فإنه يرى نفسه صغيراً، غير واثق من نفسه ومن قدراته الشخصية. في هذه الحالة لابد من تعزيز ثقة الطفل بنفسه وتقوية شخصيته.

ج- عندما يرسم الطفل أسرته، وتكون صورة الأم متضخمة بعكس الأب، ويرسم شخصيته صغيرة، فإن هذا الطفل يرى بشكل واضح سيطرة شخصية أمه وتسلطها على والده، أو أنه يرى أمه هي المسيطرة في المنزل وضآلة دور الأب في تربية الأبناء أو تربيتهم. لذا لابد في هذه الحالة أن يوجه الطفل بشكل غير مباشر أهمية دور الأب ودور الأم وتعزيز مكانة الأب عنده.

د- عند رسم الطفل نفسه بحجم كبير بعكس الشخصيات الأخرى، أو رقبته طويلة فإن هذا الطفل يعتز بنفسه بشكل خاص، والمشكلة بالطبع في الأسرة، لأن أسرة الطفل تعطي له في بعض الأوقات مكانة كبيرة تفوق إمكاناته وشخصيته، وتدفعه إلى الاعتزاز بنفسه لدرجة الغرور. لذا لابد للأم من الانتباه لهذا الأمر حتى لا يستمر ذلك في شخصيته.

هـ- عندما يرسم الطفل حيواناً صغيراً وأمه تحتضنه أو تحنو عليه بشكل متكرر، فإن الطفل في هذه الحالة يفتقر إلى حنان الأمومة، ويحتاج إلى مزيد من الاهتمام والدفء..

و- عندما يرسم الطفل شخص ضخم للغاية، عادة تدل الرسوم الضخمة لشكل الإنسان على العدوانية، والأطفال سيئو التوافق يميلون إلى رسم شكل إنسان مبالغ فيه.

ز- عندما يرسم الطفل شخصاً ضئيلاً للغاية، عادة يقال عن الرسوم الضئيلة لشكل الإنسان، أنها تدل على مشاعر النقص وعدم الكفاءة وانخفاض تقدير الذات والقلق والجبن والخجل والانقباض والميول الاكتئابية والاعتمادية.

ح- والطفل الانطوائي يرسم شكل الإنسان صغير جداً وغالباً ما يهمل ملامح الوجه وتفاصيله.

ط- إذا بالغ الطفل في تكبير حجم الرأس فهذا يدل على تضخم الأنا لديه، أما الأطفال المتوافقون نفسياً فإنهم يرسمون الرأس بشكل ملائم للجسم.

ي- الأطفال كثيرو الحديث أو العدوانيون، يرسمون فماً كبيراً جداً بأسنان ذات حجم كبير كما لو كانوا على استعداد دائم للقطع والالتهام، أما الأطفال المتوافقون نفسياً فإنهم يميلون غالباً إلى رسم حجم الفم مناسباً لحجم الجسم.

ك- الأطفال المضطربون الذين يشعرون بأنهم مراقبون أو متحكم فيهم، فإنهم كثيراً ما يرسمون عيوناً كبيرة ذات نظرة متشككة نافذة، أما الذين يميلون الى رسم العيون على شكل دوائر صغيرة، فهذا يدل على الاعتمادية وضحالة الانفعال، كما يكون حذف الطفل لعيون الشكل الإنساني دليلاً على عدم الرغبة في الاختلاط بالآخرين.
ل- يرسم الأطفال المتوافقون ذاتياً الأنف مناسباً للجسم، وإن التأكيد على فتحتي الأنف وتكبيرهما دليل على العدوان.

م- أما الطفل الذي يرسم العنق طويلاً بشكل مبالغ فيه، فهذا يعني أن هناك مصاعب في الوصول إلى تحقيق رغباته المطلوب إشباعها، وهناك أطفال يعانون من ذلك، فيقومون بحذف العنق نهائياً.
ن- تدل الأيدي الممتدة إلى الخارج على رغبة في الاتصال بالبيئة، أو الأشخاص الآخرين، أو رغبه في المساعدة والتفاعل.
ص- كما أن الأيدي الكبيرة توجد في رسومات الأطفال الذين يسرقون والأيدي الصغيرة تدل على المشاعر المرتبطة بعدم الأمن وقلة الحيلة، كذلك الطفل العاجز والمنطوي ربما ينسى أن يرسم الأيدي باستمرار.

الدلالات الإيجابية لرسوم الأطفال:

هناك دلات إيجابية لرسوم الأطفال منها:

١- يساعد الرسم والزخرفة على تنمية ذكاء الطفل من خلال تنمية هواياته في هذا المجال، وتعطي أدق التفاصيل المطلوبة في الرسم، بالإضافة إلى تنمية العوامل الابتكارية عنده.

٢- كما تدل رسوم الأطفال على خصائص مرحلة النمو العقلي ولاسيما خيال الطفل، بالإضافة إلى أنها عوامل لتنشيط الدماغ، والتسلية، وتركيز الانتباه.

٣- تبدو طريقة التعبير والمشاعر والانفعالات مختلفة عند الأطفال خاصة الذين لا تؤهلهم قدراتهم اللغوية على التعبير الدقيق لما يشعرون ويرغبون في تحقيقه من حاجات، حتى لو امتلك بعض الأطفال اللغة السليمة نظراً إلى القيود الاجتماعية المفروضة عليهم من الكبار، لذلك فإن الفن والرسم والتلوين في مراحل الطفولة المبكرة وسيلة فعالة لفهم مكنونات الأطفال، ودوافعهم، ومشاعرهم، حيث يفرغون على الورق ما يجول بداخلهم، ويرسمون أحلامهم وأمنياتهم ومستقبلهم كما يريدون، وبالتالي يمكن أن يؤدي الرسم إلى تحقيق التواصل معهم.

٤- يعدُّ الرسم عملاً فنياً تعبيرياً يقوم به الطفل، وهو بديل عن اللغة المنطوقة، وشكل من أشكال التواصل غير اللفظي، كما أن له وظيفة التنفيس الانفعالي، حيث تمثل الرسوم انعكاساً لحقيقة مشاعره تجاه نفسه والآخرين. لذلك تُعد الرسوم وسيلة ناجعة لفهم العوامل النفسية وراء السلوك، فقد أثبتت الدراسات النفسية التحليلية للأطفال أننا نستطيع من خلال الرسم الحر الذي يقوم به الطفل أن نصل إلى الجزء غير المفهوم من سلوكه ومشاعره، وإلى الأمور غير الشعورية، وتعرّف

مشكلاته ومعاناته، وتعرف ميوله، واتجاهاته، ومدى اهتمامه بموضوعات معينة في البيئة التي يعيش فيها، وعلاقته بالآخرين سواء الأسرة أو الأصدقاء أو الكبار.

٥- إن الرسم أداة مناسبة لإقامة الحوار وتحقيق التواصل مع الأشخاص على حد سواء حتى أولئك الذين لا يجيدون الرسم، لذلك يوصي بعض علماء النفس باستخدام الرسم مع الأطفال المتأخرين دراسياً ممن يعانون من سوء التوافق الاجتماعي والانفعالي، وممن لديهم مشكلات سلوكية، إضافة إلى ذوي الاحتياجات الخاصة الذين هم بحاجة أكبر للتعبير الفني من الأطفال غير المعوقين خاصة ممن لديهم مشكلات لغوية. لذلك يكون الرسم أداة قيمة لفهم حالاتهم، وليس مضيعة للوقت والجهد كما يعتقد بعضهم، مادام هذا الرسم موجهاً وليس عشوائياً، إذ يتم إمعان النظر في رسومات الأطفال وفحواها وسؤالهم عنها، وتفحُّص الألوان التي يستخدمونها والخطوط من حيث الدقة والعمق وطبيعة الرسومات التي يميلون إليها، ومعنى كل رسمة بالنسبة لهم.

٦- قد تكون المعلومات عن استخدام رسوم الأطفال و تحليلها أداة مهمة للاختصاصيين والمرشدين النفسيين في المدارس من أجل فهم مشكلات التلاميذ مثل: القلق في الامتحانات، والمشاعر السلبية تجاه المعلمين والمدرسة، والدافعية نحو التعليم، والمشكلات الأسرية والعلاقة مع الزملاء وغير ذلك من مشكلات.

٧- يساعد الرسم الأطفال في التعبير عن الحاجات والرغبات والدوافع التي لا يستطيعون التلفظ بها شفوياً، والتعبير عن الصراعات الدفينة في الشخصية،

وتعرّف المشكلات السلوكية والانفعالية التي يعانون منها، وتفريغ طاقاتهم في أمور إيجابية مثمرة، وتنمية روح الخيال عندهم، وتفريغ الشحنات الانفعالية السلبية كالغضب والعدوان والخوف لديهم.

استخدامات الرسم في الإرشاد والعلاج النفسي:

يستخدم الإرشاد بالرسم في تشخيص الاضطرابات النفسية عند الأطفال، إذ يقوم المرشد بمناقشة الطفل فيما رسم، أو يستخدم الرسم في إرشاد الطفل؛ فالرسم في هذه الحالة يكشف ما هو موجود في اللاشعور، ويخفف الشحنة الداخلية للطفل، ويخرجه للواقع و بالتالي يمكن شفاؤه. فقد ثبت أن لجوء الطفل للرسم يخرج ما بداخله من توترات وقلق ويعيده للواقع الذى يرفضه ويؤدي به إلى الاسترخاء. كما يستخدم الرسم أيضاً في علاج حالات معينة مثل مرضى الاكتئاب والتوتر، وفى علاج المرضى النفسيين والعقليين ما عدا الحالات الشديدة مثل حالات الانطواء أو الهياج الشديد، فإن هذه الحالات لا تستطيع التحدث أو الرسم أو الانتباه لما يقوله المعالج أو المرشد النفسي.

كما يستخدم الرسم أيضاً في إرشاد الأطفال كثيري الحركة والمندفعين، إذ يطلب من المريض رسم وجه جميل أمامه، والاستمرار في النظر إليه، مما يجعله أكثر إشراقاً كلما نظر لهذا الوجه الجميل، وأكثر هدوءاً واستقراراً. والرسم أيضاً أسلوب للعلاج المعرفي.. فعندما يعطى الإنسان المريض رسماً لوجه

شخص، ويُطلب منه أن يرسمه مرتين، مرة للخير، ومرة للشر؛ فهذا نوع من أنواع العلاج المعرفي.

كما يترك المرشد في الإرشاد بالرسم للطفل الألوان والورق ليرسم ما يريد ليصل إلى مراحل تطور الاضطراب عنده، ويتبين الاعتقادات الخاطئة لديه.

كما يوضح الرسم الذى يرسمه الطفل الحالة العاطفية لديه سواء كان حزيناً أو مرحاً أو مكتئباً أو منعزلاً.. فإذا كان طفلاً منعزلاً، فإنه يرسم شخصاً وحيداً في مكان منعزل بمفرده، وإذا كان مرحاً فإنه يرسم شخصاً فرحاً موجوداً وسط الأزهار والورود.

كما يستخدم الرسم في معرفة مدى تركيز الطفل أو تشتته، ولكى يتم ذلك تحضر له رسومات جاهزة ملونة، وأخرى مشابهة لها وغير ملونة، ويُطلب منه تلوينها بالألوان التي أمامه، فإن كان مشتتاً، فإنه لن يستطيع الرسم، أما إذا كانت لديه قدرة على التركيز والاستيعاب فإنه يقلد الرسم الذى أمامه.

خامساً- الإرشاد بملاحظة النموذج(النمذجة):Modeling

عملية التعلم بملاحظة النموذج:

توضح البحوث التي أجريت في إطار نظرية التعلم الاجتماعي أن كل ظواهر التعلم التي تنتج عن الخبرات المباشرة، يمكن أن تحدث على أساس من التعلم بالمشاهدة، أي من خلال مشاهدة سلوك شخص ما، وما يترتب على هذا السلوك.

إن أبرز ما تقول به نظرية التعلم الاجتماعي هو ما يعرف الآن باسم التعلم بالملاحظة Observational Learning بوصفه إحدى الوسائل الأساسية التي يتم من خلالها اكتساب نماذج سلوكية معينة، وإيجاد أنماط سلوكية معدلة منها، تستلزم عمليات الاقتداء Modeling، والعبرة Vicariously، أي الاعتبار بالمشاهدة.

فالتعلم بالملاحظة يتم من خلال مشاهدة نماذج من المحيط، إذ يعد هؤلاء نماذج، واكتساب الاستجابات من خلال مثل هذه الملاحظة يسمى الاقتداء بالنموذج Modeling. فالطفل يتعلم مثلاً آداب المائدة من خلال ملاحظة سلوك والديهم، أومن خلال التعليمات المباشرة، أو من خلال قراءة القصص والكتب، أو مشاهدة النماذج التلفزيونية وذلك من خلال التعزيز. لذلك يمكن لأي شخص مثلاً أن يكتسب أنماط الاستجابات المعقدة أو الصعبة الحل بمجرد مشاهدة صور أدائها من نماذج أو أشخاص تمثل قدوة تحتذى. كذلك فإن الاستجابات الوجدانية أو الانفعالية Emotional يمكن أن يتم لها إشراط Conditioning عن طريق مشاهدة ردود الفعل التي يبديها الآخرون للخبرات المؤلمة أو السارة. كما أن سلوكيات كالخوف أو التجنب يمكن أن تتضاءل Extinguished من خلال المشاهدة لسلوكيات يتم الاقتداء بها تجاه أشياء مثيرة للخوف دون حدوث أي نتائج (مؤلمة مثلا أو مخيفة) تترتب على ذلك. كذلك فإن أشكال الكف Inhibitions يمكن أن يتم تعلمها من خلال مشاهدة السلوك المعاقب لأشخاص آخرين ..الخ.

فالتعلم عن طريق التقليد يُعدُّ مهارة فطرية في غالب الأحيان، وقد اتجهت التربية الحديثة إلى اعتبار التقليد النواة الاولى للتعليم بالنمذجة. فالتقليد يعلم الطفل الكلام، والإشارات، والسلوكيات، والمهارات الحياتية.

ويعتقد أنصار نظرية التعلم الاجتماعي(Bandura) أن قدراً كبيراً من التعلم يتم بالعبرة Vicariously، أي من خلال مجرد رؤية شخص آخر يفعل ويثاب أو يعاقب، أي من خلال مشاهدة شخص آخر يؤدى الاستجابات الماهرة ، أو مجرد أن يقرأ عنها أو يرى صوراً لها، وهو يتعلمها حين يبدأ في محاولة تقليد هذه الاستجابة الماهرة التي شاهدها من خلال الشخص أو النموذج Model أو القدوة. من خلال هذه الطريقة فإن المشاهد يمكن أن يتعلم، ثم بمضي الوقت يمكن أن يؤدى استجابات جديدة (لها الطابع نفسه) لم يسبق مشاهدتها، ولم يحدث لها أي تدعيم كونها لم تحدث أمامه من قبل .

ومن الواضح أن عدداً كبيراً من المهارات الإنسانية (كنطق كلمات أجنبية مثلاً)، لا يمكن اكتسابها أو تعلمها على الإطلاق دون التعلم بالملاحظة (Observational). وكذلك الحال فإنه بالنسبة إلى مهارات أخرى معقدة مثل قيادة السيارات التي يحتاج تعلمها إلى جهد ومخاطرة أيضاً، يتم تعلمها بوساطة الاستجابات الناجحة المتقاربة المتتابعة المدعمة، مثل هذه المهارات يكون التدريب عليها أفضل من خلال استخدام التعليمات اللفظية والتقديم لها بوساطة "نموذج

القدوة" Model Performer. فالأطفال المصابون بالتوحد مثلاً لا يستطيعون تقليد الآخرين، و يعدُّ خلل التقليد من أول الأعراض التي تظهر عند هؤلاء الأطفال دون أن يلاحظ الأهل ذلك إلا في وقت متأخر.

بناء على ذلك تكون النمذجة عبارة عن" تقديم الأداء النموذجي بالنسبة إلى المهارة من قبل المعلم أو المرشد النفسي أمام المتعلم أو المسترشد حتى يستطيع تقليد هذه المهارة ويلاحظ المتعلم هذا الأداء". وهذا يعني أن التعلم بالنمذجة يكون من خلال قيام المتعلم بفعل يشبه فعل تمت رؤيته أو ملاحظته سابقاً والسبب في حدوثه هو الملاحظة السابقة له.

استخدامات النمذجة:

تستخدم النمذجة في الإرشاد النفسي لغرضين أساسيين وهي كما ذكرها الشناوي(١٩٩٦) ما يلي:

أولاً- زيادة السلوك: يتم ذلك من خلال واحد أو أكثر مما يلي:

أ- **إكساب الأطفال سلوكيات جديدة:** يتم إكساب الأطفال سلوكيات جديدة من خلال عرض نماذج يقومون بتقليدها بعد ملاحظتها مع تعزيز أدائهم للسلوك. ومن أمثلة السلوكيات الجديدة زيارة الجماعة، وطريقة المذاكرة الجيدة، وسلوك التعاون، والسلوك الصحي...إلخ.

ب- **التحرر من الكف:** يتم التحرر من الكف عن طريق مشاهدة نموذج يقوم بالسلوك موضوع الكف دون أن يعاني من آثار عكسية. مثال ذلك ما نشاهده في

المناسبات الاجتماعية أو الندوات عندما يبدأ أحد الأشخاص بالكلام أو المناقشة أو توجيه أسئلة، بعدها يبدأ آخرون في تقليد هذا السلوك، كما يمكن عرض فيلم يحتوي على موقف يحاول فيه طفل خائف أن يقترب من المواقف التي يخاف منها، بعدها يبدأ الطفل الخائف(الذي يلاحظ النموذج) تقليد الطفل النموذج الذي لا يخاف وهو يمارس بعض الأنشطة المحببة له.

ج- **زيادة سلوك مقبول اجتماعياً:** في هذه الحالة لا يكون الهدف من الملاحظة إكساب سلوك جديد أو كف سلوك

موجود، ولكن الهدف هو زيادة سلوك مقبول اجتماعياً. مثال ذلك: إذا وجدنا سلوك التعاون لدى المسترشد ضعيفاً، يكون الهدف هو زيادة السلوك، وإذا وجدنا التلميذ يذاكر دروسه بطريقة غير منظمة، يكون الهدف هنا تنظيم عملية المذاكرة ليزداد مستوى التحصيل الدراسي. ويطلق على هذا الإجراء، الأثر التسهيلي أو الإنمائي Facilities.

ثانياً- إنقاص السلوك: يمكن أن يتم ذلك من خلال الطريقتين التاليتين:

أ- **الأثر الكاف أو المانع:** في هذه الحالة يتم تعريض المسترشد من قبل المرشد لمشاهدة نموذج يتلقى عقاباً نتيجة سلوك غير مرغوب، مما يجعل المسترشد أقل ميلاً لممارسة هذا السلوك. تصلح هذه الطريقة في علاج حالات التدخين، وانحراف الأحداث الجانين، والهروب من المدرسة.

الأثر الخاص بالسلوك غير المناسب: يتم في هذه الحالة عرض نماذج تقوم بأداء سلوكيات لا تتناسب مع ما هو موجود لدى المسترشد. تصلح هذه الطريقة في خفض الخوف عند الأطفال.

خطوات التعلم بالنمذجة:

لعملية التعلم بالنمذجة أربع خطوات هي:

١- **عملية الانتباه:** تتطلب عملية الملاحظة الانتباه للنموذج المراد تعلمه، وعدم الاقتصار على المشاهدة فقط.

٢- **عملية الذاكرة:** من أجل تحقيق نجاح عملية الملاحظة، لابد من تذكر السلوك المراد ملاحظته وتخزينه في الذاكرة، من خلال الاعتماد على الرموز التخيلية التي تشير إلى التصورات المعرفية للأحداث(صورة طفل يتحدث مع والده مثلاً)، أو من خلال الاعتماد على الرموز اللفظية، أي من خلال أنماط الحديث الذاتي للفرد، التي تشير إلى الوصف اللفظي للأحداث(مثلاً سوف أدخل إلى غرفة مدير المدرسة وأتحدث إليه عن مشكلتي..).

٣- **عملية الممارسة السلوكية:** من أجل الاحتفاظ بالسلوك المتعلم ،لابد من ممارسته بشكل فعلي مرات عديدة.

٤- **عمليات الدافعية:** ترتبط عملية التعلم الاجتماعي والتعلم بالملاحظة بالفوائد التي يحصل عليها الفرد بعد قيامه بالسلوك، فإذا وجد المتعلم بأن السلوك الذي تعلمه قد تم تعزيزه فإن احتمالات تكراره تكون مرتفعة، مثلا إذا شاهد تلميذاً آخر

ربح جائزة ثمينة نتيجة إتقانه للواجبات التي يكلف بها المعلم داخل الفصل(الصف)، فإن احتمالات تقليده من قبل التلاميذ ستون مرتفعة(الزعبي، ٢٠١٤).

عوامل نجاح التعلم بالنموذج:

حدد "باندورا" أربع عمليات تضمن نجاح التعلم بملاحظة النموذج، حيث يرى أن الفشل في التعلم بالملاحظة يكمن في نقص عملية من هذه العمليات. وهذه العمليات كما ذكرها غازدا، وآخرون(١٩٨٦) مايلي:

١- **الانتباه:** Attention

لا يكفي وجود نموذج في الموقف حتى يتم التعلم، لكن لابد للشخص الذي يلاحظ أن ينتبه إلى النموذج بطريقة ما، وأن يكون هناك قدر من درجة الإدخال للمثيرات النموذجية حتى يتم التعلم.

٢- **الاحتفاظ(الحفظ)**:Retention

لابد أن يوضع للمادة التي ينبغي أن يتم تعلمها بالملاحظة رموز، وتخزن على الأقل خلال المدة اللازمة لحدوث الاستجابة للمادة الملاحظة.

٣- **إعادة الإنتاج الحركي:**Motoric Reproduction

إن بعض أنماط السلوك خاصة السلوك المركب، لا يكفي تقليدها حتى يتم تعلمها، ومن أجل تعلمها لا بد من المهارة الحركية المناسبة، مثال ذلك: سلوك ركوب الدراجة. من جهة أخرى نجد الطفل يكتسب أنماطاً سلوكية أسرية يحتفظ بها

إلى أن يكبر ثم يستخرجها عندما تتوفر المهارات المناسبة لاستخراجها(الشناوي، ١٩٩٦).

٤- الدافعية: Motivation

من العوامل الأخرى التي تؤثر في نجاح التعلم بالملاحظة، تلك التي تتعلق بطبيعة النموذج نفسه، بمعنى أنه كلما كان النموذج مناسباً لعمر المسترشد وجنسه، كان ذلك أفضل من غيره من النماذج التي لا تتوفر فيها تلك الخصائص، كما أن الإجراءات التي تتبع في موقف التعلم، تؤثر بدورها في كفاءة التعلم، مثال: إن النموذج الذي يتلقى مكافأة أفضل من النموذج الذي يتلقى عقاباً، ووجود أكثر من نموذج في الموقف، أفضل من وجود نموذج واحد، وأن المعلومات البصرية التي تحوَّل إلى رموز لفظية تسمح لقدر كبير من المعلومات أن تكون أكثر قابلية للحفظ والاسترجاع، وأن عمليات الإعادة تيسر الحفظ وتقوي الاكتساب وتثبته، وإذا تم تدريب المسترشد على سلوك أثناء الملاحظة(الملاحظة بالمشاركة)، فإن التعديلات التصحيحية للجهود الأولية تعطي نتائج أفضل في التعلم، وتوفر الوقت والجهد. كما أن النموذج إذا قُدم بناء على خطوات عملية محددة وأهداف محددة أيضاً وفقاً لخصائص المسترشد، وطبيعة المشكلة المراد حلها فإنه يحقق الهدف من استخدامه(سعفان، ٢٠٠١،ج٢).

مميزات التعلم بالنموذج:

يتميز التعلم بملاحظة النموذج بعدة ميزات هي كما ذكرها سعفان(٢٠٠١:

٢٤٣-٢٤٤،ج٢):

١- **يقوم على التجربة المباشرة:** يعتمد التعلم بالنموذج في أي نوع من أنواع النمذجة، سواء النمذجة المباشرة، حيث يكون النموذج أشخاصاً واقعيين، أو النمذجة الضمنية(غير المبشرة)، حيث يقوم المسترشد بتخيل النموذج بناء على تعليمات المرشد. أو النمذجة بالمشاركة، حيث يتم عرض نموذج السلوك المطلوب تغييره، ثم يقوم المسترشد بأداء السلوك المطلوب.

٢- **يفيد في تعلم المهارات المعقدة** التي لا يصلح معها التعلم بالمحاولة والخطأ، أو الخبرة المباشرة، مثل: تعلم اللغة وآداب السلوك والقواعد الثقافية. وليس معنى ذلك أن "باندورا" ينكر أهمية التعلم بالمحاولة والخطأ والخبرة المباشرة، لكنه يرى أن أنماطاً معينة من التعلم يصلح معها التعلم بملاحظة النموذج.

٣- يفسر لنا أسباب اكتساب الطفل أنماطاً سلوكية محببة، مثل: التعاون، أو أنماطاً سلوكية غير محببة، مثل: السلوك العدواني، وفي أي الظروف يتم ذلك.

٤- يفسِّر لنا أسباب تعلم الطفل أنماطاً سلوكية لم تعزز من قبل.

٥- يفسر لنا لماذا يلاحظ الأطفال بعض النماذج باهتمام(استجابة انتقائية) ولا يهتمون بالنماذج الأخرى.

٦- عن طريق التعلم بالملاحظة يمكن اكتساب القواعد والمبادئ عندما يتم تجريد العناصر العامة في سلوك النموذج وتطبيقه على المواقف بصورة مناسبة. وما يحدث هنا ملاحظة ملامح محددة من النموذج وتطبيقها بطرائق تظهر أكثر مما

قد يحدث لو كانت العملية مجرد تقليد فقط. وهذا الإجراء مصدر التنوع والمرونة في السلوك الإنساني، وعن طريقها يتم تكوين القواعد النحوية للغة.

٧- التعلم بالملاحظة مصدر رئيس للسلوك الخلاق، عندما يتعرض الشخص الملاحِظ لنماذج مختلفة، وفي أغلب الأحيان لا يقتصر السلوك المتأثر بالنماذج على ما تم ملاحظته، وعوضاً عن ذلك فإن هذا السلوك يكون نتيجة ترابط مجموعة من الملامح بنماذج مختلفة تؤدي إلى استجابات تختلف عن أي من المصادر الأصلية، وكلما زاد الاختلاف بين النماذج وزاد عددها، زاد الاحتمال بأن تكون الاستجابة الناتجة مستحدثة. مثلاً الأطفال الذين يتعرضون للنماذج الأبوية نفسها، يكتسبون ملامح مختلفة من كلا الوالدين، التي تتحدد بعد ذلك بطريقة مختلفة، وتؤدي إلى خصائص شخصية تختلف عن خصائص أي من الوالدين.

مراحل التعلم بالنمذجة:

هناك مراحل مهمة للتعلم بالنمذجة يمر بها الطفل، و تتطور حسب عمر الطفل يجب ملاحظتها حتى تدرك الأسرة ما إذا كان هناك خلل في هذه العملية:

١- الشهر الاول: يبتسم كتقليد لابتسامة الآخرين.
٢- الشهر الثالث: يضع أداة في وعاء مقلداً شخصاً آخر.
٣- الشهر السابع: يقلد إيماءة معروفة.
٤- الشهر الثامن: يقلد نغمات الآخرين.

٥- الشهر الثامن: يقلد لعبة الغماية باليد.

٦- الشهر التاسع: يصفق باليدين تقليداً للكبار.

٧- الشهر العاشر: يشير لقول باي مقلداً الكبار.

٨- الشهر الحادي عشر: يرفع ذراعيه مقلداً الكبار.

٩- الشهر الثاني عشر: يقلد ثلاثة إيماءات على الأقل، على أن تكون سريعة ودقيقة.

١٠- الشهر الثالث عشر: يقلد الكبار في مهمة بسيطة.

١١- الشهر الرابع عشر: يدحرج كرة بالتقليد.

١٢- سنتان: يقلد الحركة الدائرية.

١٣- سنتان: يرسم خطاً عمودياً مقلداً.

العوامل التي تزيد من فاعلية النمذجة:

توجد عوامل تزيد من فاعلية النمذجة للأطفال هي:

1 - انتباه الطفل للنموذج.

٢- دافعية الطفل لرؤية النموذج.

٣- مقدرة الطفل على تقليد سلوك النموذج.

٤- مقدرة الطفل على الاستمرار بتأدية السلوك النموذج بعد اكتسابه.

وعند استخدام أسلوب النمذجة مع الأطفال المعاقين فإنه يجب مراعاة بعض الأمور هي:

أ- مراعاة عمر الطفل المعاق.

ب – مراعاة درجة الإعاقة لدى الطفل.

ج- مراعاة ا لأسلوب المستخدم في النمذجة مع الطفل المعاق.

كما توجد أمور قد تجعل من أسلوب النمذجة للأطفال المعاقين مقبولاً للتدريب والتعلم هي :

أ- تقليد الطفل ا لمعاق.

ب- إعطاء الطفل نماذج تتناسب مع مستوى نموه.

ج- مساعدة الطفل عند عجزه لحثه على التقليد.

د- تعزيزه عند قيامة بالتقليد.

سادساً- الإرشاد بالتمثيل النفسي- المسرحي(السيكودراما) Psychodrama

ابتكر هذا الأسلوب يعقوب مورينو J.Morino(١٩١٤-١٩٥٩) في فيينا عام (١٩٢١)، كما أنشأ أول مسرح علاجي لتقديم السيكودراما عام (١٩٢٧) في مدينة نيويورك في الولايات المتحدة الأمريكية. ويرى مورينو (١٩٦٦) أن أهم ما في التمثيل النفسي المسرحي هو حرية السلوك لدى الممثلين (المسترشدين) وتلقائيتهم، مما يمكنهم من التداعي الحر، والتنفيس الانفعالي، حيث يعبرون بحرية عن اتجاهاتهم وصراعاتهم وإحباطاتهم.. إلخ.

فالإرشاد بالتمثيل المسرحي هو" تصوير تمثيلي مسرحي لمشكلات نفسية في شكل

تعبير حر في موقف جماعي"(العاسمي، والشيخ، وبلان،٢٠٠٨).

يتيح هذا الأسلوب الفرصة المناسبة للأطفال لكي يمثلوا مواقف فيها تفاعل مع أطفال آخرين، مما يساعدهم على تقاسم الخيالات والأحلام مع رفاقهم، آخذاً بعين الاعتبار مشاعرهم وهمومهم، مما يساعدهم في التخلص من تمركزهم حول ذاتهم، والتعبير بحرية عن دوافعهم وصراعاتهم وإحباطاتهم، وهذا يساعده في إدراك الواقع بشكل صحيح، والتفاعل الاجتماعي، والتعلم من الخبرة، والاستبصار الذاتي.

يعدّ هذا الأسلوب من أشهر الأساليب في الإرشاد النفسي الجماعي، حيث تُعرض من خلال التمثيليات النفسية مشكلات انفعالية شبيهة بالتي يعاني منها المسترشدون ضمن تسلسل منطقي حتى تصل إلى نهاية تكون هي الحل العملي لتلك المشكلة بصورة واقعية في حياة الناس السوية. كما يمكن أن يعرض تصوير تمثيلي مسرحي لمشكلات نفسية يعاني منها المسترشدون ويعبرون عنها بشكل حر في موقف جماعي يتيح فرصة التنفيس الانفعالي التلقائي والاستبصار الذاتي.

يكون موضوع التمثيلية النفسية قصة تدور حول خبرات المسترشد الماضية أو الحاضرة أو مشاكله المستقبلية التي يخشى من مواجهتها في المستقبل القريب. يقوم المسترشد بإعداد موضوع التمثيلية، وتتوزع الأدوار، بحيث يؤدي كل مسترشد دوراً معيناً في التمثيلية النفسية، ويؤدي المسترشد (صاحب المشكلة) دوراً، كما يعتقد أن الناس يرونه، ويشارك المرشد بأداء دور معين وهو دور شخص مهم في حياة المسترشد (كدور المعلم، أو الأب أو الرئيس أو الزوج، أو التلميذ..). وقد

يؤدي المسترشد دوره بشكل معاكس لما تتصف به شخصيته في الواقع مثل تمثيل دور المسترشد المسالم إذا كان عدوانياً، أو تمثيل دور المسترشد الانبساطي إذا كان انطوائياً، أو يقوم بدور الرئيس إذا كان مرؤوساً.

أما عن تأليف موضوع أو قصة التمثيلية النفسية فيقوم به المسترشدون أنفسهم مسبقاً، وقد يكون التأليف تلقائياً حسب ما يقتضي الموقف، وفي بعض الحالات قد يساعد المرشد في التأليف، أما عن الحوار والسيناريو فلا يعد للقصة التمثيلية أي سيناريو، ويترك المسترشدون يعبرون عن أنفسهم بتلقائية وابتكار دون تخطيط مسبق.

أما عن الإخراج فيقوم به أحد المسترشدين وقد يساعده بعض زملائه، وقد يشترك المرشد معهم بما يظهر تفاصيل الموقف، ويمكن من تخطيط وتحديد كافة الأدوار التي توزع على المشتركين في التمثيل لإظهار أنماط السلوك غير التوافقي حتى يمكن ضبطه وتقييمه وتقويمه، والممثلون هم المسترشدون أنفسهم، ويكون لأحدهم دور البطل الرئيس أو الشخصية الرئيسية، ويمثل باقي الأعضاء أدوار الأشخاص المهمين في حياته، وقد يشترك المرشد وغيره من فريق الإرشاد في التمثيل بغرض التوجيه والتفسير، ويجب إسناد الأدوار بحرص إلى المسترشدين بحيث تكون مندرجة في العنف بما يضمن الاستمرار وعدم الانهيار، وهذا يتطلب إثارة الدافع القوي لدى المسترشدين للقيام بتمثيل الأدوار بحيث يعرفون أن ذلك

يؤدي إلى التخلص من القلق والإحباط وحل الصراع في مواقف تشبه مواقف الحياة الواقعية، ويمكنهم من تحقيق ذاتهم في موقف اجتماعي.

وفي عملية التمثيل، يحسن أن يختار كل عضو الدور الذي يرغب في تمثيله وأهم ما يطلب من الممثلين هو الاندماج الكامل في المشاهد التمثيلية أي ألا يمثلوا، ولكن يكون سلوكهم معبراً عن أفكارهم الخاصة الحقيقية بتلقائية وحرية كاملة، وأن تبتكر المشاهد التمثيلية ابتكاراً أثناء التمثيل دون تحضير مسبق ومخطط له، ومما يلاحظ أن المسترشدين يسلكون سلوكاً أقرب إلى الواقع منه إلى التمثيل، فهم ليسوا ممثلين محترفين.

أما عن الأدوار التي يلعبها المسترشدون في التمثيل النفسي المسرحي فيمكن أن تتعدد لتغطي أدواراً، مثل دور المسترشد كما هو في الحياة العملية فعلاً، ودور يؤديه بقية المسترشدين ويوضحون كيف يرون المسترشد بطل التمثيلية، وهناك من يؤدي دور شخص مهم في حياة المسترشد كالوالد أو الوالدة أو الأخ أو المدرس أو الرئيس أو المرؤوس أو الزوج أو الابن أو الجار، وهناك دور شخص معاكس مثل قيام المسترشد العدواني بدور مسالم، أو المسترشد المنطوي بدور انبساطي، أو مرؤوس بدور رئيس، أو الابن بدور الأب، أو الزوج بدور الزوجة، والعكس (تبادل الأدوار). المهم في هذا الأسلوب هو اندماج المسترشدين الكامل في المشاهد التمثيلية، بحيث يعبرون بصدق عن أفكارهم ومشاعرهم الحقيقية بكل حرية وتلقائية عند أدائهم لأدوار التمثيلية النفسية.

يكون المتفرجون غالباً من أعضاء الجماعة الإرشادية وأعضاء فريق الإرشاد، وبعد التمثيل، يبدأ الممثلون والمتفرجون في مناقشة الأحداث التمثيلية(من ناحية السلوك وليس من الناحية الفنية)، والتعليق عليها ونقدها، واستعراض ما يمكن استنتاجه من مواقف الممثلين وخبراتهم ومشكلاتهم، وما يظهر من اتجاهات وتجارب، ويقوم المرشد بتفسير آليات التمثيلية، وإظهار الشحنات الانفعالية والصراعات الداخلية، ومظاهر القلق مما يزيد استبصار المسترشدين في تعديل سلوكهم في الحياة العملية.

فوائد التمثيل النفسي المسرحي:

من أهم فوائد التمثيل النفسي المسرحي ما يلي:

١- إن تأليف التمثيلية وإخراجها يكشف عن نواحٍ مهمة في مشكلات المسترشدين لم يتم ملاحظتها سابقاً، وقد تكون لازمة الحل.

٢- يكشف التمثيل النفسي المسرحي عن جوانب مهمة في شخصية المسترشد ودوافعه وحاجاته، وصراعاته، ودوافعه، ومشاعره مما يفيد في فهم دراسة الحالة في عملية الإرشاد، ويؤدي إلى تقمص المسترشد لشخصيات تتصل بمشكلة، وتمثيل أدوارهم كما يخبرها في الواقع.

٣- يؤدي التمثيل النفسي المسرحي إلى التنفيس الانفعالي والتحرر من التوتر النفسي، والقدرة على التعبير عن النفس – الاستبصار بالذات، وفهم الآخرين، شعوره بأن الآخرين يشتركون معه بقصد المساعدة المتبادلة.

٤- يؤدي التمثيل النفسي المسرحي إلى تدريب المسترشدين على مواجهة مواقف عملية واقعية يخافون مواجهتها، وتحقيق الكفاية والمرونة في السلوك الاجتماعي.

٥- يعد الإرشاد بالتمثيل النفسي المسرحي هو الإرشاد الأمثل مع الأطفال الذين يصعب التعامل معهم عن طريق الاتصال اللفظي المباشر.

٦- يحرر الإرشاد بالتمثيل النفسي المسرحي الأطفال المشاركين من التوتر النفسي والقلق، ويحقق لهم الكفاية والمرونة في السلوك الاجتماعي، وينمي مفهوم الذات لديهم.

٧- إن التفسير الذي يتلو التمثيلية في التمثيل النفسي المسرحي يفيد تشخيصياً وإرشادياً.

٨ – دأب الباحثون على تطوير التمثيل النفسي المسرحي، ومن ذلك تسجيل أحداث التمثيلية النفسية صوتياً على شريط، أو تسجيلها صوتاً وصورة على شريط فيديو، وهذا يتيح للمرشد والمسترشدين فرصة سماعها ومشاهدتها مرة أخرى للاستزادة والنقد الذاتي، وتحديد مدى تقدم العملية الإرشادية. كذلك يستخدم البعض مساعدات إضافية للتحكم في سلوك المسترشدين، وإضعاف مقاومتهم أثناء

التمثيل، كاستخدام بعض العقاقير بإشراف الطبيب، وفي بعض الأحيان تستخدم أشكال مساعدة في الأداء التمثيلي مثل ما يسمى الرقص النفسي (Psych dance).

٩- يمكن الاستفادة من التمثيل النفسي المسرحي في الإرشاد النفسي، فهو الوعاء الذي يتم بداخله التعبير عن الذات، وتوضيح المشاعر والأفكار والأحلام والمواقف المختلفة، كما يساعد الفرد من العبور من نقطة إلى أخرى من محطة إدراكية واعية إلى أخرى، ويعمل على تأكيد بعض المفاهيم، ويتعامل التمثيل النفسي المسرحي مع العقل والقلب والجسد كوحدة واحدة، فعبر تمارين الإحماء نهيئ جسدنا، وفي التركيز ننشط ذهنياً، ومع الخيال ننطلق إلى عوالم جديدة، وعبر أداء الأدوار نقوم بشخصيات متعددة، ونختبر مواقف حياتية متنوعة، تساعدنا على فهم ذاتنا والآخرين.

١٠- بما أن التمثيل النفسي المسرحي عمل جماعي، فهو مبني على المشاركة، وروح الفريق، والتعاون، والثقة المتبادلة الذي يعد من أسس العمل في الجماعة الدرامية.

١١- كما أن التفكير والتخطيط والتنفيذ المشترك يضمن الحقوق ويوضح واجبات الفريق، وهذا من شأنه أن يبني مجتمعاً مصغراً صحياً يكفل خصوصية الأفراد ويتقبل اختلافاتهم ويشجعهم على تعددية آرائهم ورؤاهم وفردية إبداعهم.

١٢- يُبنى التمثيل النفسي المسرحي على التفاعل الاجتماعي، لذا فهو يعدّ عملية بناء نفسي واجتماعي تحقق للفرد الثقة بالنفس وبالآخرين، وتدعم قدراته على التوازن، وتمنحه الأرض الخصبة للمشاركة والتقبل والتسامح.

١٣- يوفر التمثيل النفسي المسرحي الفرص لحل النزاعات والصراعات، والإجابة عن بعض التساؤلات المقلقة التي تواجهنا في حياتنا، كما أنها تساعدنا على ترتيب مشاعرنا تجاه بعض الأمور العالقة، وتدعونا إلى إيجاد طرق إبداعية لا تخلو من المتعة في اكتشاف معانٍ جديدة للحياة.

١٤- عن طريق التمثيل النفسي المسرحي ينمو التفاعل، وتتعمق أواصر الاتصال بين الأفراد، فأداء دور الآخرين مثلا يمنح الفرصة أمام لاعبي الدور لمعرفة الشخصية من داخلها، وبالتالي فهمها والتعامل معها دون إطلاق الأحكام عليها.

مراحل العمل في التمثيل النفسي المسرحي:

أولاً: مرحلة التهيؤ:

التهيؤ أو الإحماء مصطلح يطلق على تمارين التهيئة الجسدية التي تخضع لها مجموعة لدى البدء بالعمل الدرامي، وهي مجموعة من التمارين التي تعمل على شحن الفرد بسعرات حرارية وطاقة تساعده على القيام بجهد جسدي متواصل.

ترتكز تمارين الإحماء على التنفس السليم ودوره في فتح القنوات الجسدية المختلفة، ولإثارة الجهاز التنفسي وتعديل عمله، صممت تمارين السير والركض

بسرعاتها المختلفة، وتمارين التنفس الجماعي، وتمارين تليين المفاصل وغيرها من التمارين التي تشجع المتدرب (المسترشد) على نقل جسده إلى منطقة جديدة لم يختبرها بعد، أو تناسي وجودها مع الزمن، وتكفل بناء جماعة منسجمة بعد كسر الحواجز، وخلق ثقة متبادلة بين أفرادها، وعادة ما تستغرق تمارين الإحماء ما بين (١٠ – ١٥) دقيقة.

أكد مورينو على أهمية مرحلة التهيؤ كونها تجعل من المشاركين في العملية السيكودرامية مستعدين للتجربة. إنها مرحلة تنسيق كل أداء في عملية تمهد للجلسات اللاحقة، أنها استعداد وتجهيز للمراحل التالية. وتتم التهيئة بأساليب متعددة كأن تبدأ مجموعة الإرشاد في النقاش حول موضوع معين مما يجذب أفراد الجماعة وتكون مثار اهتمامهم ومن ثم يتفاعلون فيما بينهم، كما يمكن أن تتم التهيئة عن طريق إطلاق النكات والدعابة والمزاح والضحك.

إن كل انواع الجماعات الإرشادية يمكنها الاستفادة من جلسة ترفيه كجلسة تهيئة حيث يمكن للشخص أن يشعر فيها بأنه يشترك بصفة غير شخصية علاوة على ما يسود فيها من جو المرح ، ومع التهيئة التي تقام على نحو جوهري وأساسي كقنوات للتواصل يمكن من خلالها أن يدمج الأداء والتجسيد على خشبة المسرح، وكذلك المشاعر السائدة بين أفراد الجماعة في العمليات المفيدة الخاصة بالتنفيس الانفعالي ونمو الاستبصار وإعادة التعلم، وبالتناوب تستفيد الجماعة ككيان واحد من عملية الأداء والتجسيد عن طريق التنفيس الانفعالي، ومن خلال

اتساع المجالات الإدراكية. وقائد المجموعة يؤدي الدور الرئيسي من أجل تأسيس حالة الاستعداد والدافعية المطلوبة للتعامل مع الموضوعات الحية في أسلوب شخصي وفي هذه المرحلة مرحلة التهيؤ يستشعر الأعضاء أن بيئة العمل آمنة ويسودها مناخ من الثقة والاطمئنان(Corsini,1994,80).

ثانياً: التركيز:

هو يقظة الحواس وتفاعلها نحو هدف معين، وهو هنا مصطلح يطلق على التمارين التي تلي الإحماء في العمل الدرامي، ويساعد التركيز على تهيئة العقل للقيام بفعل ما بطريقة معمقة، وفي الوقت نفسه المحافظة على الاتصال مع العناصر الأخرى المحيطة بذلك الفعل.

من خلال تمارين التركيز يمكن للمسترشد أن يصل إلى إثارة حواسه، واستفزاز خياله، واستنباط مشاعره، وربط المفاهيم المجردة بالتعبيرات اللغوية والحسية والجسدية، مما يساعده على مضاعفة أدائه وتحسين إدراكه لذاته وما حوله.

إن تمارين إيقاظ الحواس تساعد المسترشد على تطوير وعي هام بما يدور حوله، ليس فقط في العمل المباشر في العمل الدرامي، وإنما تنعكس على أدائه الإجمالي في حياته عامة، كما أن تنشيط الذاكرة له أهمية مزدوجة، آنية ومستقبلية، فمعرفة الشيء ليس كجهله، فهي في الغالب تُدخل المسترشد إلى مناطق جديدة في وعيه لذاته، وعبر التركيز نحن نضمن تهيئة صحيحة للذهن بعد أن تهيأ الجسد في الإحماء حتى ينتقل المتدرب إلى مرحلة الارتجال.

تشكل تمارين التركيز في المرحلة الأولى من ورشة الدراما ثلث المدة الزمنية للجلسة الإرشادية، وتبدأ هذه المرة بالتقلص تدريجياً مع التقدم في الجلسات الإرشادية، لتصبح مدتها ١٠ – ١٥ دقيقة.

ثالثاً– مرحلة التمثيل:

في مرحلة التمثيل النفسي المسرحي، يتم تمثيل موقف من الماضي أو الحاضر أو حدث يتوقع حدوثه مستقبلاً، ويستخدم المرشد تقنيات درامية ليتسنى للبطل (الطفل) أن يكتشف منطقة جديدة للحصول على فهم جيد دون أي ارتباك، وعندما يكون تجسيد الدور تماماً، وعندما يتاح للفرد خبرة مشاهدة واستبصار، فإن السلوك المضطرب يتم إخماده.

إن فعل التمثيل النفسي المسرحي هو السلوك الشخصي لما يريد أن يعبر عنه كل فرد على حدة، كما يمكن للمسترشد الدخول في أدوار متعددة متباينة تتداخل فيها أدوار الآخرين فتكون نفياً فعلياً للواقع، مما يعني إبطال الواقع المنحرف وتجاوزه إلى الأمثل خاصة مع دفء العلاقة التي تتم من خلال التبادل الحي للأدوار التي يشارك فيها المرشد والأدوات المساعدة، وما يتضمنه الموقف بكليته من توزيع حتمي للعلاقة مع مسترشد ثنائي المشاعر والوجدانيات. فالجماعة في التمثيل النفسي المسرحي تتيح له رباطاً وجدانياً سوياً مفقوداً بقدر ما يتيح طرح فرد لفرد (مسترشد لمسترشد) تيسيراً للعلاقة، وإقامة علاقة جديدة تعين المسترشد في

فهم صلته برغبته. فالمرشد ليس أمّا فحسب أو أبا فحسب، بل هو معين وسند متعدد الأوجه وإشباع مطمئن بلا عقاب.

رابعاً- مرحلة المناقشة:

تهدف هذه المرحلة إلى إعطاء معنىً متكامل للخبرة التي يتم تمثيلها، وغالباً ما يُطلب من المشاركين إعطاء ملاحظاتهم الشخصية عن كيفية ارتباط طبيعة التمثيل النفسي المسرحي بهم.

فنيات التمثيل النفسي المسرحي:

من خلال التمثيل النفسي المسرحي يتم استخدام بعض الفنيات الموجهة للسلوك، غير أنها لا تكون غايات بذاتها ، بل يكون الغرض منها هو التعبير التلقائي عن المشاعر.ومن الفنيات السيكودرامية التي يعتمد عليها المرشد نذكر منها:

أ- تكرار البروفة السلوكية :

وهي أحد اشكال أداء الدور الذي أصبح مقبولاً على نطاق واسع في مجال التدريب على تأكيد الذات، وفي تعلم المهارات الاجتماعية. فالأدوار التي يتم تمثيلها يمكن أن يعاد تمثيلها مرة أخرى وإعطاؤها تغذية راجعة، والتعليم والتدريب والاقتداء بأنموذج، وإعادة التمثيل على نحو متكرر تماماً مثل بروفات الحفلات الموسيقية أو الدرامية.

هناك فنية أخرى تتضمن العمل مع مكونات نفسية مختلفة للمسترشد ذاته، وهذه

المكونات يتم إدخالها في حوار(ديالوج) مع البعض الآخر. وحتى يمكن اختزال الاضطراب والفوضى التي يمكن أن تحدث، فإن المرشد يقوم بتوجيه كل دور بشكل منظم ودقيق.

ب- الأجزاء المتعددة للذات:

في هذه التقنية يكون بمقدور المرشد أن يحوِّل التناقض الوجداني، وكبح العواطف وتعطيلها إلى نموذج موثوق به للتعبير عن الذات عند المسترشد.

ج- **طريقة الحديث على انفراد:**

يتحدث المسترشد إلى جمهور المشاهدين دون أن يسمعه الآخرون الموجودون على المسرح، وهذه الطريقة تساعد المسترشد على استحضار مشاعره وأفكاره إلى منطقة قريبة من الوعي وإلى الخارج.

د- **فنية مناجاة النفس:**

هي عبارة عن مونولوج مناجاة البطل نفسه على المسرح في سياق الأداء السيكودرامي، وفيها يؤدي المسترشد دوره في المشهد الدرامي الذي قد يكون السير في الطريق إلى بيته عائداً من عمله.

هـ- عكس الدور:

يقترح المرشد على المسترشد أن يتخيل ما يجب أن يكون في الدور الذي ينبغي تمثيله ، ثم يساعده على نحو هادئ لأداء مهمته، فالهدف يكون تشجيع الفهم على مستوى أكثر نضجاً، وتلك عملية تربوية تحتاج إلى ممارسة

تطبيقيـــة، وتحتـــاج إلـــى التخلـــي عـــن التمركـــز حـــول الـــذات.

و- **الدويلاج:**

يقوم المعالج بالتعبير عن الأفكار والمشاعر الداخلية للمسترشد، ويعمل من خلال ما أطلق عليه كارل روجرز تقدير الذات لدى المسترشد، ثم يقوم المرشد بفحص الأداء ويشجع المسترشد على أن يقوم بتصميمه. لذلك ينبغي أن يكون المرشد أكثر دقة في فهم وجهة نظر المسترشد، وهذا التكنيك يؤدي إلى تعجيل العمليـــــــــــة الإرشـــــــــادية.

سابعاً- الإرشاد بالقصص والحكايات:

تعد القصة إحدى الوسائل المهمة التي تسهم في تحقيق تنشئة اجتماعية آمنة، لأن الطفل يتأثر بها إلى حد كبير، فهي تعني له عالمه الخاص الذي يجد فيه المثل الذي يحتذي به ويشكل لديه الإحساس، والانفعال المناسبين لتكوين الأفكار والاتجاهات، إذ يقبل الأطفال على القصة من ذات أنفسهم، لأنها لا تفرض عليهم فرضاً، لذلك تميل إليها نفوسهم(يوسف، ٢٠٠٠) .

فضلاً عن ذلك فإن ظروف العصر الذي نحياه فرضت على الأبناء كثير من الاحتكاكات، فضلاً عن الحواسيب والإنترنت، وما به من متع وفنون، أمام هذا السيل الجارف أصبح الآباء يتساءلون كيف نربي أطفالنا؟ وكيف نستحوذ على عقولهم وقلوبهم؟ لذلك كان لزاماً على الآباء أن يقطعوا من وقتهم فترة يجلسون مع أولادهم، ويناقشونهم، ويقصون عليهم، ويجيبون عن تساؤلاتهم.